وكان في العسكر ابو ايوب الانصاري الذي نزل اليه النبي صلى الله عليه وسلم ببيته
لما قدم المدينة مهاجرا وهاجر ودفن تحت سور القسطنطينية في غزاها المسلمون
مرة ثانية في خلافة عبد الملك ابن مروان وغزاها ابنه مسلمة وحصروها
عدة سنين وبنوا فيها مسجدا وفي الصحيحين عن انس رضي الله تعالى عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل على ام حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت
ام حرام تحت عبادة ابن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاطعمته وجعلت تفلي رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقالت
ما يضحكك يا رسول الله فقال عرض علي اناس من امتي يركبون ثبج هذا
البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك على الاسرة فقالت ادع
الله ان يجعلني منهم فدعا لها ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك
فقالت ما يضحكك يا رسول الله فقال عرض علي اناس من امتي يركبون ثبج هذا
البحر ملوكا على الاسرة فقالت ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت
من الاولين فركبت البحر زمن معاوية ابن ابي سفيان فصرعت
عن الدابة لما خرجت من البحر وهلكت في خلافة عثمان ومعوية
نابه بالشام وكان المسلمون في خلافة عمر لم يغزوا في البحر واول ما
غزوا في البحر في خلافة عثمان وفتحوا جزيرة قبرص وجاؤا بسبيها
الى دمشق وكان ابو الدرداء حيا بدمشق وجعل يبكي فقيل له ما
يبكيك هذا يوم قد اعز الله فيه المسلمين فقال افا ابكي اني لا ادري هذا
الامة كانت قاهرة ظاهرة قاهرة امر الله قائمة ظاهرة امر الله الى ما شاء الله وبدت
ما اهمت العباد على الله اذا اضاعوا امره وفي الصحيحين عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال سألت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة
سألته ان لا يسلط على امتي عدوا من غيرهم فيجتاحهم فاعطانيها وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها
ان لا يهلكهم بسنة عامة فاعطانيها وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها
وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال طائفة من امتي ظاهرين
على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة وهذا خبر
صلى الله عليه وسلم حين كانت امته اقل الامم فانتشرت امته في مشارق

الارض

الارض ومغاربها وكان كما اخبر به فان هذه الامة لم تزل فيها طائفة ظاهرة
بالعلم والدين والسيف لم يصبها ما اصاب من قبلها من بني اسرائيل وغيرهم
حيث كانوا مقهورين مع الاعداء بل ان غلبت طائفة في قطر من الاقطار
كان في القطر الاخر امة ظاهرة منصورة ولم يسلط على مجموعها عدو من
غيرهم ولكن وقع بينهم اختلاف وفتن وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من امتي من
اهل النار لم ارهما بعد قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون
بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤسهن
كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ليوجد من
مسيرة كذا وكذا وقد ظهر هؤلاء بعده بمدة طويلة وظهرت الشوة
بعده لك بسنين كثيرة وعلى رؤسهن عمائم كأسنمة الجمال البخاتي يسمون
العمامة تسنم الجمل وعن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون في ثقيف كذاب
ومبير فأما المبير فقد رأيناه وهو المختار ابن ابي عبيد الذي اظهر
التشيع والانتقام للحسين وقتل عبيد الله ابن زياد وغيره ممن قتله
الحسين ثم اظهر انه يوحى اليه وانه ينزل عليه جبريل عليه السلام
حتى قتله مصعب ابن الزبير واما المبير فهو الحجاج ابو يوسف
الثقفي كان جبارا سفاكا للدماء بغير حق انتصارا لملك عبد الملك
ابن مروان الذي استناب وفي الصحيحين عن جابر ابن سمرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الاسلام عزيزا
الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش وفي لفظ الى اثني عشر
اميرا وفي رواية ابي داود الطيالسي كلهم يجتمع عليه الامة
وفي رواية قالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج قال ابو بكر
البيهقي في الرواية الاولى بيان العدد وفي الرواية الثانية
بيان ان المراد بالعدد اي قوله كلهم يجتمع عليه الامة اه وقد بين
وقوع الهرج وهو القتل بعدهم قال وقد وجد هذا العدد بالصفة
المذكورة الى وقت الوليد ابن اليزيد ابن عبد الملك ثم وقع الهرج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)